

الامامة والسياسة

[73] فانصرف عنه، فأخبر علياً بقوله (1)، فقال علي: لو أتيت محمد بن مسلمة الانصاري، فأتاه عمار، فقال له محمد: مرحبا بك يا أبا اليقطان على فرقة ما بيني وبينك، وإني لو لا ما في يدي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لباعيت علياً، ولو أن الناس كلهم عليه لكنت معه، ولكنه يا عمار كان من النبي أمر ذهب فيه الرأي، فقال عمار: كيف؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيت المسلمين يقتتلون أو إذا رأيت أهل الصلاة. فقال عمار: فإن كان قال لك: إذا رأيت المسلمين فواي لا ترى مسلمين يقتتلان بسيفيهما أبداً، وإن كان قال لك: أهل الصلاة، فمن سمع هذا معك، إنما أنت أحد الشاهدين، فتريد من رسول الله قولاً بعد قوله يوم حجة الوداع: دماؤكم وأموالكم عليكم حرام إلا بحدث، فتقول: يا محمد، لا نقاتل المحدثين. قال: حسبك يا أبا اليقطان. قال: ثم أتى سعد بن أبي وقاص فكلمه، فأطهر الكلام القبيح، فانصرف عمار إلى علي، فقال له علي: دع هؤلاء الرهط، أما ابن عمر ضعيف، وأما سعد فحسود، وذنبني إلى محمد بن مسلمة أنني قتلت أخاه يوم خيبر، مرحب اليهودي. هروب مروان بن الحكم من المدينة المنورة قال: وذكروا أن مروان بن الحكم لما بويع علي هرب من المدينة، فلحق بعائشة بمكة. فقالت له عائشة: ما وراءك؟ فقال مروان: غلبنا على أنفسنا. فقال له رجل من أهل مكة (2): إياك وعلياً فقد طلبك، ففر من بين يديه. فقال مروان: لم؟ فواي ما يجد إلي سبيلاً. أما هو فقد علمت أنه لا يأخذني بطن، ولا ينصب إلا على اليقين، وإيماني ما أبالي إذا قصر علي سيفه ما طال علي من لسانه. فقال الرجل: إذا أطال الله عليك لسانه طال سيفه. قال مروان: كلا إن اللسان أدب، والسيف حكم.

(1) وكان عبد الله بن عمر قد أخبر كلثوم بنت

علي أنه سيخرج معتمراً على طاعة علي ما خلا النهوض. (الطبري 5 / 164). (2) في فتوح ابن

الاعثم أن مروان لم يبايع علياً، وقد خيره علي أن يلحق بأي بلد شاء فاختر الأقامة

بالمدينة. وقوله هذا كان بالمدينة وليس بمكة (2 / 261). (*)